اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام} من الدراري المضيئة {در النجف} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنَّها موضع خلوته أو إنَّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم ب ت ع ٥٠٤٩
التاريخ ١٤/٨/٢٠٢٢

No.
Date

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / لجنة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثانية
جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٤ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٣) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ - كانون الأول ٢٠٢٤ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد الثالث (١٣) المجلد الأول

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.د. خليل حسن الزركاني م. م .شيماء فاضل	الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)في ضوء أحاديث وروايات عقيدة أهل السنة	٨
٢	أ.د. علاء جبر محمد زهرة علاوي حمود	نقد المستشرقين لمصطلحات صفات الأصوات عند العرب القدماء	٢٦
٣	أ.م.د. صبا حسين	مظاهر العنف الاسري في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م	٤٦
٤	أ.م.د ثماضر حميد مهدي	معوقات الأداء الكتابي عند تلامذة المرحلة الإبتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات	٥٤
٥	أ.م.د.حيدر سالم المالكي	الامارة البويهية في بغداد في المصنفات السريانية(تاريخ اوتيخا) أنموذجاً ٣٤٧-٣٦٧هـ/٩٦٩-٩٨٩م دراسة نقدية	٧٠
٦	م. د. حنين وسام جياد	ألسنة المكان في رواية منازل ح ١٧	٨٦
٧	م.د. شيماء صباح عبدالله	الصورة الفنية في شعر البعيث المجاشعي	٩٦
٨	م.م. حوراء طارق محسن أ.م.د. أحمد صباح شهاب	الموت دراسة عقدية	١٠٨
٩	م.د. حسن فالح مهدي	نقد نقد العقل العربيمشروع الخطاب النقدي عند جورج طرابيشي	١٢٠
١٠	نوره جاسب حافظ أ. م. د. حنان جاسب الكناني	القواعد الفقهيه المنظمة للتسويق	١٣٤
١١	م.د. ريا خالد ناجي	الجائز والمستحيل في حق الأنبياء والرسل (عليهم والسلام)	١٥٢
١٢	م.م.هاجر عبد الرضا حمدان	البناء السردي في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي	١٦٢
١٣	م.م حيدر حميد سلطان	سيكولوجية الصبر وأثره في نهضة الأمة من منظور قرآني دراسة موضوعية	١٧٤
١٤	م. م. مرتضى حسين محسن	المصاديق القرآنية في خطاب الإمام الحسين(عليه السلام) يوم عاشوراء	١٨٨
١٥	أ.د عبير سهام مهدي أ.د عمار حميد ياسين م. ابتهال زيد علي	نظرية الأئمة الاثنا عشر علماء أبرار- دراسة تحليلية نقدية -	٢٠٤
١٦	م. م. طارق أحمد حسين	القيود المتعلقة بالشُفعة عند الإمام الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) في كتابه الإقناع (دراسة فقهية مقارنة)	٢١٨
١٧	م.م. محمد حامد دحام	العولمة وأثرها في انتشار الفقروالتفاوت الاجتماعي في العراق٢٠٠٣- ٢٠٢٢م	٢٣٤
١٨	م. م. وضاح علي محمد	نظرة الفكر الأوروبي للدين الإسلامي الفلسفة الهيجلية إنموذجاً	٢٤٦
١٩	م.م.علي عبد الرزاق محمد	القيم الاجتماعية المتضمنه في كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي	٢٦٠
٢٠	م.م.كمال علي شناع لفته	التأثر بسماع قراءة القرآن الكريم	٢٧٢
٢١	نورس عبد الله امين أ.م.د. حيدر ماجد ابراهيم أ.د.برزين عبد الرحمن جهانبخش	فاعلية إنموذج تسريع التفكير في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الأسلامية واستبقائها	٢٨٨

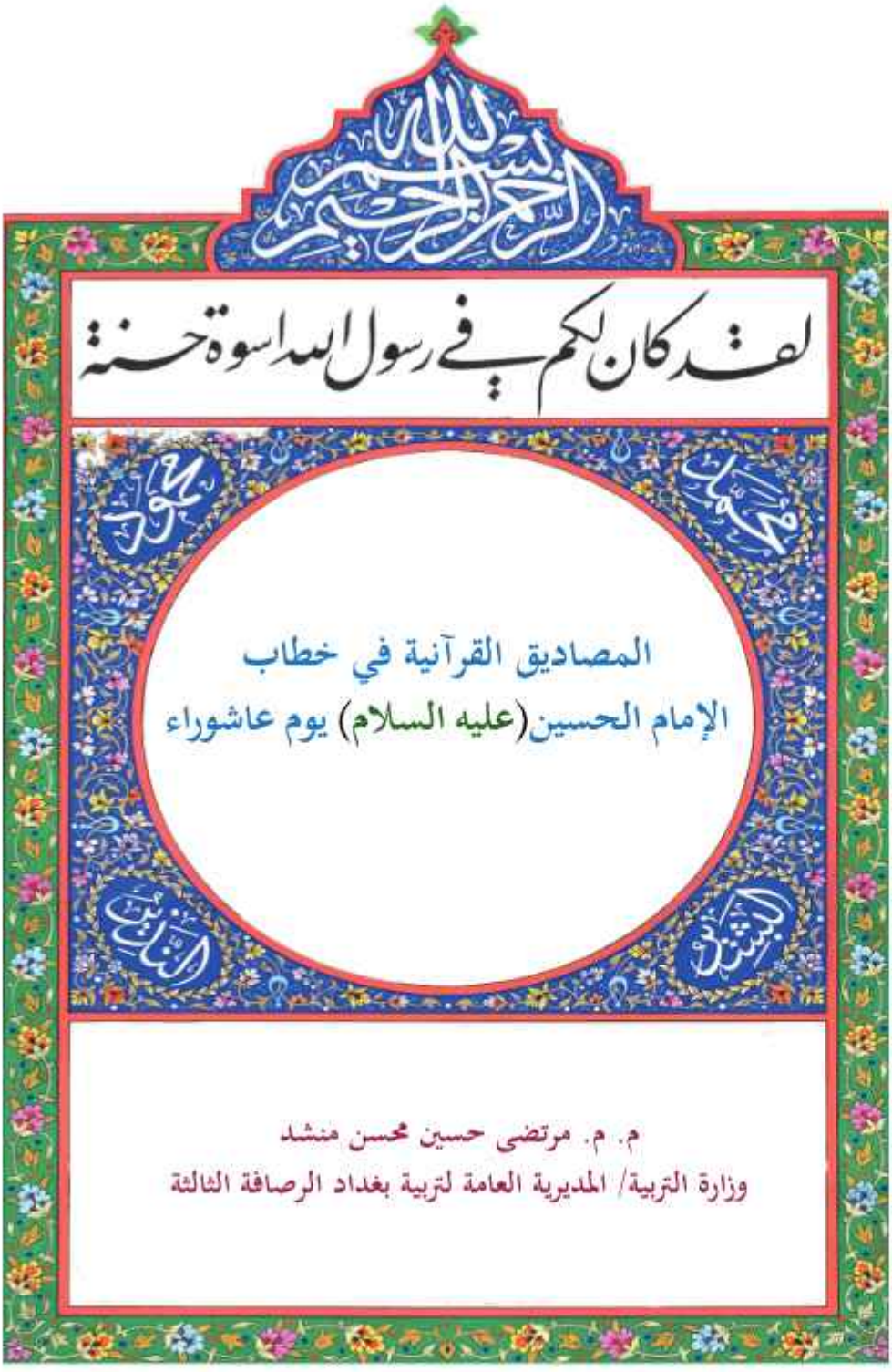

المصاديق القرآنية في خطاب الإمام الحسين(عليه السلام) يوم عاشوراء

م. م. مرتضى حسين محسن منشد
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة

المستخلص:
إن المتتبع لتاريخ واقعة كربلاء المقدسة يجد فيها عظيم الدروس والعبر على جميع الأصعدة وبالخصوص جانب الوعي وإصلاح المنظومة القيمية للفرد المسلم بإقامة الحجة للأنصار المؤيدين لثورة الإمام الحسين(عليه السلام)، وكذلك أعداؤه الظالمون من خلال الحركة الرسالية التي سار فيها سيد الشهداء وان أبرز معالم تلك الحركة هو توجيه الخطاب المباشر في يوم عاشوراء وإلقاء الحجة البالغة على الناس، هنا تجلى مفهوم الثقلان لن يفترقا فجاءت مصادقي الخطاب الحسيني يوم عاشوراء مصدقا لما في نصوص الكتاب المجيد لذا؛ هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على تلك المصاديق وإظهارها بمقابلة تلك المفاهيم بعضها ببعض عسى أن نكون من كسب الوفاء لتضحيات يوم عاشوراء.

الكلمات المفتاحية : مصاديق، الخطاب، الامام الحسين، يوم عشوراء.

Abstract:
The tracker of the history of the Holy Karbala incident finds in it great lessons and morals on all levels, especially the aspect of awareness and reforming the value system of the Muslim individual by establishing the argument for the supporters of the revolution of Imam Hussein – peace be upon him – as well as his unjust enemies through the missionary movement in which the Lord of Martyrs marched, and the most prominent features of that movement is directing the direct speech on the day of Ashura and presenting the conclusive argument to the people, here the concept of the heaven that will not separate was manifested, so the truths of the Husseini speech on the day of Ashura came true in the texts of the Glorious Book. Therefore, the study aimed to shed light on those truths and show them by comparing those concepts with each other, hoping that we will be among those who gain loyalty to the sacrifices of the day of Ashura.

Keywords: Truths. Speech. Imam Hussein. Day of Ashura.

المقدمة :
(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)(سبأ: ١)، وازكى الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين . أما بعد : تُعد دراسة ملحمة كربلاء وسيلة مؤثرة وفاعلة في إرشاد المجتمع نحو الهدف الإنساني الذي خلقوا من اجله، الا وهو العبودية المطلقة لله الواحد الاحد، ففي ساحة كربلاء المجد يتحرر الانسان من عبودية السلطة الظالمة، التي ارادت للإنسان ان يكون عبداً للشيطان والدنيا، لكن هيهات هيهات لهم ذلك، فقد تصدى لهم سيد الاحرار بخطابه الثوري، ليزلزل عروش الظالمين بصوت الحق، ويسقط قناع النفاق من ادعياء الدين.
وتجدر الإشارة الى ان الخطابة تعد الركيزة الأساسية التي قامت عليها الكثير من الثورات والانقلابات فهي مرتكز للقيادة والزعامة وتوجيه الجماعات برفع حميتهم وترسخ لديهم عقيدة الدفاع عن الأهداف الحقة، لذا تهدف الدراسة الى الوقوف على المصاديق القرانية في خطاب الامام الحسين(عليه السلام) يوم عاشوراء.

والمصاديق جمع مصداق ومنه الصِدْق: الذي يأتي نَقيضاً للكذب، والصَّدقُ: الكامل من كل شيء، أما الصِدِّيق فهو من يُصَدِّقُ بكل أمر الله والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)(١)، وفي الحديث عن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال: (انّ لكلّ قول مصداقا من عمل يصدّقه ويكذّبه) (٢).

أما الخطاب فهو من الخُطْبَة : الكلامُ المَنْثُورُ المُسَجَّع، يخاطب به متكلم فصيح جمعا من الناس لاقناعهم(٣).

ويرى العلماء انها الكلام المؤلّف الذي يتضمّن وعظاً وإبلاغاً على صفة معيّنة باختلاف مواردها(٤).

من هذا نجد ان الخطابة تتضمن وعظاً وإبلاغاً غايته التأثير على الجماعة أو إستمالتهم. وهذا ما عهدنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين يخطب بالمؤمنين ومن بعده الائمة الاطهار ابتداءً بالامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) مروراً بالحسن المجتبى (عليه السلام) وذلك سيد الشهداء خطيب عاشوراء عرفت عنه الفصاحة والبلاغة وفصل الخطاب .

وبناءا على ما تقدم تظهر أهمية دراسة خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال البعد القرآني لذلك الخطاب كونه مصداق من مصاديق القرآن الكريم، لذا جاء البحث بعنوان (المصاديق القرآنية في خطاب الامام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء) وهو على مبحثين سبقهما تمهيد في خطابه (عليه السلام) ليلة عاشوراء ذكر في المبحث الأول المصاديق القرآنية في الخطبة الأولى وفيه مطالب عدة، جاء المطلب الأول: في الموعظة الحسنة ، والثاني: في ذم الدنيا والتذكير بالآخرة، وتحدث الثالث: عن زمرة الشيطان، وجاء المطلب الرابع: في بيان حرمة دم الامام الحسين (عليه السلام)، واخر مطلب: كان في الثبات والشجاعة في مواجهة الأعداء. وتضمن المبحث الثاني المصاديق القرآنية في الخطبة الثانية، وفيه مطالب،الأول:الامام الحسين (عليه السلام) القرآن الناطق، والمطلب الثاني: جماعة الغدر وشذاذ الأحزاب ، وجاء الثالث: في نبذة الكتاب ونفثة الشيطان، والرابع: في عصبة الآثام ومحرفي الكتاب، والخامس: عن قتلة أولاد الأنبياء ، والمطلب الأخير تحدث عن الصبر على عظيم البلاء . ثم جعلنا خاتمة للبحث بعدها قائمة بالمصادر التي اعتمد عليها البحث .

التمهيد : خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) ليلة عاشوراء .

ان ولادة الامام الحسين (عليه السلام) في بيت النبوة ومهبط الوحي ومختلف الملائكة له الأثر الكبير في بناء شخصيته المقدسة، فتلك البقعة المباركة كانت المحطة التي تزود منها سيد الشهداء هدى القرآن الكريم، ومكارم الاخلاق، والروح الرسالية المحمدية. ولنا ان نقف على خطاب الامام الحسين(عليه السلام) لنرى حجم العلاقة والترابط بين الثقلين كتاب الله والعترة المطهرة المتمثلة بسيد شباب اهل الجنة (سلام الله عليه) ، فقد ذكر صاحب الإرشاد(٥) بان الامام الحسين(عليه السلام)قد جمع أصحابه عند قرب المساء . وروي عن الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) : فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم ، وأنا إذ ذاك مريض ، فسمعت أبي يقول لأصحابه : أثني على الله أحسن الثناء ، وأحمده على السراء والضراء ، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين ، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة ، فاجعلنا من الشاكرين . بلحاظ ما ذكره الامام في هذا الخطاب نجد مصداق ذلك في كثير من الايات الكريمة(٦)، ومنها قوله تعالى: ((وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ))(المؤمنون: ٧٨).

جاء عن السيد كمال الحيدري يُراد بالسمع سماع المواعظ والحكم الإلهية والآيات الإلهية ، وبالبصر مشاهدة أولياء الله وأحبّائهم ومعارفهم وتصديق حالهم ، وبالفؤاد الروح القدسي الواصل إلى الله تعالى بنور العرفان . وهذه المعاني الأخيرة ممّا لا اشتراك لجميع الناس فيه ، بل تختصّ بالمقرّبين(٧).

ومن جملة ما خطب به الامام الحسين(عليه السلام) في تلك الليلة قوله سلام الله عليه:

(فإني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا)، ولعل مصداق ما ذكره عليه السلام قوله تعالى: ((ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ * وَٱلَّذِينَ

يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ))(الرعد: ٢٠ – ٢١)، ففي هذا الجزء من الآية الكريمة : ((وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ)) يرى بعض المفسرين، هم الذين يصلون الرحم التي أمرهم الله بوصلها(٨)، فيعاملون الأقارب بالمودة والحسنى، ويحسنون إلى المحاويج وذوى الحلة منهم بإيصال الخير إليهم ودفع الأذى عنهم بقدر الاستطاعة(٩).

وذهب الرازي في تفسير الآية: (بالقول أَنَّ الْمُرَادَ صِلَةُ مُحَمَّدٍ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وَمُؤَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ فِي الْجِهَادِ) (١٠).

وروي عن الامام الحسين (عليه السلام): لما أنزل الله تبارك وتعالى قوله تعالى : ((وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ))(الأحزاب ٦)، سألت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)عن تأويلها ؟ فقال : (والله ما عني بها غيركم وأنتم أولو الأرحام ، فإذا مت فأبوك علي أولى بي وبمكاني ، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به فإذا مضى الحسن فأنت أولى به . قلت : يا رسول الله فمن بعدي أولى بي ؟ فقال : ابنك علي أولى بك من بعدك ...)(١١).

ألا وإني لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء ، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً(١٢)، وليأخذ كلّ رجل بيد رجل من أهل بيتي، ثمّ تفرّقوا في سوادكم ومدائنكم، حتّى يفرّج الله، فإنّ القوم إنّما يطلبونني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري فأبوا ذلك كلّهم.

وفي بعض السير : إن الإمام الحسين لما اختبر أصحابه ليلة عاشوراء ووجد منهم بوادر الصلابة والصمود مسح على أعينهم حتى كشف عنها الغطاء فرأوا أماكنهم في الجنة(١٣). وفي هذا المشهد العظيم، وقف الإمام الحسين (عليه السّلام) ومعه أهل بيته وأصحابه ، وأطلق صرخة قويّة ومدوّية محذّرا الامّة ، مفتديا العقيدة والامّة بدمه الطاهر الزكي ، ومن قبل قال فيه جدّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : « إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة » فكان الحسين (عليه السّلام) وهضته التجسيد الحقيقي للإسلام الحقّ ، فقد كان الخط الحقيقي للإسلام المحمدي متمثلا في الحسين (عليه السّلام) وأهل بيته وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم(١٤).

وهو مصداق من مصاديق قوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ)(الصف ٤)،وفي معرض تفسير الآية المباركروي عن الإمام الحسين عن علي(عليهما السلام) في خطبة له قال : واعلموا أيها المؤمنون أن الله عز وجل قال:(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) أتدرون ما سبيل الله ؟ ومن سبيله ؟ ومن صراط الله ؟ ومن طريقه ؟ أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوى به إلى النار ، وأنا سبيله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم) أنا قسيم النار ، أنا حجته على الفجار ، أنا نور الأنوار(١٥).

المبحث الأول:

المصاديق القرآنية في خطبة الأولى للإمام الحسين (عليه السلام).

المطلب الأول : الموعظة الحسنة .

قال تعالى:(ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)(النحل ١٢٥).

بعد أن صفَّ ابن سعد أصحابه للحرب، دعا الإمام الحسين (عليه السلام) براحلته فركبها، ونادى بصوت عالٍ يسمعه جلهم: أيها الناس اسمعوا قولي، ولا تعجلوا حتى أعظكم بما هو حق لكم عليّ، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي هذا وأعذر فيكم، فإن قبلتم عذري(١٦)، وصدقتم قولي، وأعطيتموني النصف من أنفسكم، كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم عليّ سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر، ولم تعطوني النصف من أنفسكم، فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إليّ ولا تُنظرونِ(١٧).

والمقاربة فيما ذكره الامام الحسين (عليه السلام) تكون في قوله تعالى:((وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ))(يونس٧١).

ثم جاء سلام الله عليه بآية من سورة الأعراف قال تعالى : ((إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ)) الأعراف ١٩٦

وينبغي الإشارة إلى إن الجهاد المقدس في الدين . إنما هو لأجل مصلحة العدو حقيقية، وليس من أجل الحقد عليه والانتقام منه، ولذا تكون ظاهرة الأبوة والأخوة هي المسيطرة على قلوب الجيش المؤمن . مهما كان الاتجاه العاطفي عند الجيش المعادي . ولذا ورد أن الإمام الحسين (عليه السلام) في عرصة الطف بكى على الجيش المعادي له ، لاقترافهم هذه الجريمة بحقه ، وبالتالي بحق ربهم وظلمهم لأنفسهم . فإن المقصود الأساسي من الجهاد هو حب البشرية وإدخال البلاد الأخرى في العدل والرفاه وإخراجها من الظلمات إلى النور، وهداية المجتمع إلى الصراط المستقيم. وهذا كان مقصود رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) في حروبهم التي خاضوها(١٨).

فإن قيل : إن الله تعالى يقول : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ)) التوبة ٧٣ . وقوله تعالى : ((وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ))(النور٢). وهذا ينافي ما قيل من ابتناء الدين على الأبوة والرحمة والعطف نقول : لا منافاة بينهما . فإن الأبوة والعطف والهداية هي الهدف الأهم أو الأبعد . وهذا قد يستدعي مقدمات شديدة الصعوبة أو عظيمة القسوة . بما فيها استئصال كل المعاندين والمنافقين والماكرين في دين الله . فإن هؤلاء بمنزلة الجراثيم في المجتمع فيجب إزالتهم قبل توقع استتباب العدل . لأنهم ما داموا أحياء فلن يكون المجتمع عادلاً . إذن ، ينبغي القسوة معهم مهما أمكن

وبتعبير آخر : إن الأصل الحقيقي والأساسي هو الأخوة والرحمة ، عدا من كان قاسياً ضد الإيمان والإسلام . فيجب مقابلة القسوة بالقسوة ، الأساسي سارياً على سائر المجتمع(١٩).

المطلب الثاني : ذم الدنيا والتذكير بالآخرة .

قال تعالى ((كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ)) ال عمران ١٨٥

ثم قال سلام الله عليه : (الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته، والشقي من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها وتخيب طمع من طمع فيها)(٢٠).

ان المتاع في اللغة هو كل ما ينتفع به من أعراض الدنيا قليلها وكثيرها . ومن ملذاتها وشهواتها وزينتها وزبرجها .الذي يغرّ الكائن الحي، ومتاع الدنيا غرّار خدّاع ، فما أحرى العاقل بالتفكّر والتبصر والاستفادة من دنياه لآخرته لأنه سريعا ما يموت ويجد نفسه بين يدي جبّار السماوات والأرض واقفا للحساب على الصغيرة والكبيرة(٢١).

إنّ الحياة الدنيا مثلها كمثل السراب الّذي يجذب العطاشى نحوه في الصحراء المحرقة ولكنهم لا يحصلون على شيء منه أخيراً ، وهكذا حال التعلقات المادية الدنيوية فإنّها تجذب أصحاب الدنيا نحوها طمعاً في إرواء ظمأهم وعطشهم إلّا أنّهم لا يجدون ما يطلبونه في هذا المسير المنحرف بل يزدادون ظمأً وحُرقة ، وكما أنّ السراب يبتعد عن الإنسان كلّما مشى نحوه وهكذا يظل يركض وراء السراب حتّى يهلك ، فكذلك الدنيا تبتعد عن الإنسان كلّما اتّجه نحوها فتزيده عطشاً لها وارهاقاً حتّى يهلك ، ونرى هذه الحالة في الكثير من أصحاب الدنيا الّذين يركضون وراء متاع الدنيا وزخارفها سنوات مديدة من عمرهم وعندما يحصلوا على شيء منها فإنهم

يصرّحون بأنّهم لم يجدوا ضالّتهم إلّا وهي (الهدوء النفسي والطمأنينة الروحية) بل يعيشون الجفاف الروحي أكثر ويجدون أنّ ملذات الحياة الدنيا تقترن دائماً مع الأشواك والمنغصات وبدلًا من أن تورثهم الهدوء والطمأنينة فإنّها تعمل على إذكاء حالة القلق والاضطراب في جوانحهم وأعماق وجودهم وبذلك لا يجدون مبتغاهم فيها(٢٢).

المطلب الثالث : زمرة الشيطان .

قال تعالى : ((إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ * ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ * فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ * ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ)) سورة محمد ٢٥-٢٨

في هذا المورد جاء في خطابه (عليه السلام) قوله : (وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحلّ بكم نقمته، وجنبكم رحمته) (٢٣).

قال تعالى: ((أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ)) ال عمران ١٦٢.

ثم من جملة ما خطب به الإمام الحسين(عليه السلام) قوله : (فنعم الرب ربنا وبئس العباد أنتم ، أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمّد ثم أنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم ولما تريدون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا للقوم الظالمين) (٢٤).

قال تعالى : ((كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ * تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ)) المائدة ٧٩-٨٠ ، وقال تعالى: ((ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ*إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ))(المجادلة ١٩-٢٠).

يقول صاحب الأمثل في هذا المورد من الايتين: إن المنافقين المغرورين بأموالهم ومقامهم ، ليس لهم مصير سوى أن يكونوا تحت سيطرة الشيطان واختياره ووساوسه بصورة تامة ، وينسون الله بصورة كلية ، إنهم ليسوا منحرفين فحسب ، بل إنهم في زمرة الشيطان وهم أنصاره وحزبه وجيشه في إضلال الآخرين . إذ يقول الإمام علي(عليه السلام) في بداية وقوع الفتن والخلافات « أيها الناس ، إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ، وأحكام تبتدع ، يخالف فيها كتاب الله ... فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى « . كما يلاحظ نفس هذا التعبير في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) عندما شاهد صفوف أهل الكوفة بكربلاء كالليل المظلم والسيل العارم أمامه(٢٥).

المطلب الرابع : حرمة دم الامام الحسين (عليه السلام) .

قال تعالى: ((وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا))(الاسراء ٣٣).

جاء في خطاب الامام الحسين (عليه السلام) قوله : (أيها الناس: انسبوني من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يحل لكم قتلي، وانتهاك حرمتي، ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه، وأول المؤمنين بالله، والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه؟ أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ أو ليس جعفر الطيار عمي؟ أو لم يبلغكم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لي ولأخي: (هذان سيدا شباب أهل الجنة)، فإن صدقتموني بما أقول وهو الحقّ فوالله ماتعمدت الكذب منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، ويضرّ به من اختلقه)(٢٦)، وقال تعالى: ((فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا))(النساء ١٥٥) وقال تعالى:((إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ

بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ))(ال عمران ٢١ –٢٢).

المطلب الخامس : الثبات والشجاعة في مواجهة الأعداء .

قال تعالى: ((فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ * وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ * وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ))(سورة غافر ٢٥– ٢٧).

ينقل ابن الأثير في الكامل ان قيس بن الأشعث ، قال للإمام الحسين(عليه السلام) : (أو لا تنزل على حكم بني عمك، فإنهم لن يروك إلا ما تحب، ولن يصل إليك منهم مكروه؟ فقال (عليه السلام): أنت أخو أخيك، أتريد أن يطلبك بنو هاشم أكثر من دم مسلم بن عقيل، لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد، عباد الله إني عذت بربي وبربكم أن ترجمون ، أعوذ بربي وربّكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ، ثم إنه عليه السلام أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان)(٢٧).

لقد أصابت الامّة حالة من الركود حتى أنّها لم تعد تتحرّك لاتّخاذ موقف عملي واقعي تجاه الحاكم الظالم ، فالجميع يعرف من هو يزيد وبماذا يتّصف من رذائل الأخلاق ممّا تجعله غير لائق أبدا بأن يتزعّم الامّة الإسلامية ، في مثل هذا الظرف وقف الكثيرون حيارى يتردّدون في قرارهم ، فتحرّك الإمام الحسين (عليه السلام) ليجسّد الموقف الرسالي الرافض للظلم والفساد ، في حركة قوية واضحة مقرونة بالتضحية والفداء، من أجل العقيدة الإسلامية ، لتتّخذ الامّة الموقف ذاته تجاه الظلم والعدوان(٢٨).

وهذا جانب آخر من عظمة الإمام الشهيد ، ولكنه أنبلها جميعاً وذلك إذا رأينا كيف يفقد المبدأ والصراحة والمضاء ما فيها من معاني إذا أرضت صاحبه شهوة أو أقنعه مُنفّس، أو أجاب إلى دنيا، وليست تفقد معناه فحسب بل ينقلب النبل فيها عاباً، والشرف حطة فكان الإباء حجر الأساس وركن الزاوية وكذلك أبى الإمام عليه السلام إلّا الاباء ونطق بها كلمة تفرق منها نفس العاتي وتضؤل معها كبرياء الظالم(٢٩).

ثم قال(عليه السلام): (ثمّ ايمُ اللهِ لا تلبثونَ بعدَها إلّا كَريثِ ما يُركَبُ الفرسُ حتّى تدورَ بكُم دَورَ الرَّحى ، وتقلَقَ بكم قَلَقَ المِحورِ عهدٌ عهدَهُ الَيَّ أبي عن جدّي فأجمعوا أمركُم، وشركائكم ثمّ لا يكُنْ أمرُكم عليكُم غُمّة ثمّ اقضُوا اليَّ ولا تُنظِرون إنّي توكّلتُ على اللهِ ربّي وربّكم ما مِن دابّةٍ إلّا هو آخذٌ بناصيَتِها إنّ ربّي على صِراطٍ مستقيمٍ)(٣٠).

فالامّة التي تنعدم في افرادها تلك الشجاعة الروحية الأخلاقية، يكون مصيرها إلى العدم والفناء، وتصير أسيرة سلطة الأجانب والطامعين . فبقاء الأمم وعزّتها وكرامتها، رهنٌ ترجمتها للشجاعة . فالتقيُّدات الزائدة ، والاحتياط بلا دليل ، وخداع عوام الناس ، وعدم قبول الرأي الآخر والنقد ، ومنع الحريّات ، وكتم الأنفاس والفكر ، والتهور في العمل ، والتجاسر المجنون ، والضعف الروحي وعدم الصبر ، والظلم والعمالة للأجنبي ، وخيانة الامّة ، والسريّة والتستر في الأمور ، والخنوع والذلّ ، كلها أمور كاشفة عن فقدان الشجاعة . كما أن ضبط النفس والثبات والاستقامة ، والصراحة ومقاومة الصعاب والعقبات ، ومواجهة منعطفات الحياة ، وقبول النقد والحوار البنّاء ، واحترام حريات الآخرين ، كلها أمور تفرزها الشجاعة . وكل مظاهر هذه الشجاعة قد تجسدت في الحسين(عليه السلام)، وكانت روحه مكانُ جسمُهُ ، مركز عرض اسمى مراتب الشجاعة حتى صارت الشجاعة الحسينية(٣١).

المبحث الثاني

المصاديق القرآنية في خطبة الثانية للإمام الحسين(عليه السلام).

المطلب الأول : الامام الحسين (عليه السلام) القرآن الناطق .

قال تعالى : ((قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰۚ قُل لَّآ أَشْهَدُۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ))
(سورة الانعام ١٩).

بعد أن خطب الإمام الحسين (عليه السلام) خطبته الأولى، بجيش عمر ابن سعد يوم العاشر من المحرّم، خطب عليهم ثانية لإلقاء الحجّة، بعدما أخذ مصحفاً ونشره على رأسه، فقال: (يا قوم إنّ بيني وبينكم كتاب الله وسنّة جدّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، ثمّ استشهدهم عن نفسه المقدّسة، وما عليه من سيف النبي ودرعه وعمامته، فأجابوه بالتصديق. فسألهم عمّا أقدمهم على قتله ؟ قالوا: طاعةً للأمير عبيد الله بن زياد(٣٢).

لقد كان غياب فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نتيجة طبيعية لتولّي الزعامة المنحرفة ، لزوم إطاعة الوالي وحرمة نقض بيعة تمّت حتى لو كانت منحرفة ، وكذلك حرمة شقّ وحدة الكلمة ، وقد وصف الإمام (عليه السلام) هذه الحالة بقوله : « ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به وأنّ الباطل لا يتناهى عنه ؟ ! ليرغب المؤمن في لقاء الله » (٣٣) لذا تطلّب الأمر أن يبرز ابن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) للجهاد وهو يحمل السيف في محاولة لإعادة الحقّ إلى نصابه من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد أدلى(عليه السلام). بذلك في وصيّته لأخيه محمد بن الحنفية حين كتب له : « إنّي لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا ظالما ولا مفسدا ، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في امّة جدّي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر »(٣٤).

قال تعالى: ((إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ " ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ))(التوبة ١١١-١١٢).

المطلب الثاني : جماعة الغدر وشذاذ الأحزاب .

قال تعالى: ((فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ))(مريم ٣٧).

فقال(عليه السلام): تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً(٣٥). أحين استصرختمونا والهين(٣٦)، فأصرخناكم موجفين (٣٧). سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوّنا وعدوّكم، فأصبحتم إلباً (٣٨). لأعدائكم على أوليائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلاّ لكم الويلات تركتمونا، والسيف مشيم(٣٩)، والجأش(٤٠) طامن(٤١)، والرأي لما يستحصف(٤٢)، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدّبا(٤٣)، وتداعيتم إليها كتهافت الفراش(٤٤)، ثمّ نقضتموها، فسُحقاً لكم يا عبيد الأمّة، وشذاذ الأحزاب(٤٥).

بدأت الرسالة موضعا للخلاف بدلا من أن تكون حلّا لما يختلفون فيه ، انطلاقا من النوازع الذاتية ، والمصالح المادية ((فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ)) لأن ذلك هو ما يستحقه الظالمون الذين يظلمون أنفسهم بالابتعاد عن الله، ويظلمون الحياة كلها بالابتعاد بها عن خط التوحيد الذي هو أساس التوازن بين الإنسان والحياة من حوله(٤٦). والامر متصل بقوله تعالى : ((وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ))(غافر٥). في تشبيههم بالأمم التي سبقتكم وتكتلت أحزابا للكفر ، وجماعات للضلال ، وتمرّدت على الله وواجهت رسله ، وحاربت رسالاته ، هؤلاء الذين عذّبهم الله في الدنيا قبل الآخرة ، بعد أن أقام عليهم الحجة(٤٧).

يقسّم القرآن الناس إلى فرقتين . أصحاب الجنّة وأصحاب النار، ولقد كان أمير المؤمنين(عليه السلام) حقيقة القرآن، لذا فقد كان وجوده العينيّ والخارجيّ، أي مقام الولاية ، يقسّم الناس –كما يفعل القرآن – إلى فرقتين .قال تعالى : ((فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ)) الشورى ٧ وقوله تعالى : ((إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا))(الانسان ٣)(٤٨)، وتجدر الإشارة إلى ما رواه الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين: (عليه السلام):سار حتى إذا صار بذات عرق لقيه رجل من – بني أسد – يقال له بشر بن غالب فقال له الحسين :ممن الرجل ؟ قال من بني

أسد ، قال: (فمن أين أقبلت). قال : من العراق قال: (كيف خلفت أهل العراق) . فقال : يا ابن رسول الله ! خلفت القلوب معك والسيوف مع بني أمية ، فقال له الحسين:(صدقت يا أخا بني أسد إن الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد) فقال له الأسدي : يا ابن رسول الله ! أخبرني عن قول الله تعالى : ((يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ)) . فقال له الحسين(عليه السلام): (نعم ، يا أخا بني أسد ! هما إمامان : إمام هدى دعا إلى هدى وإمام ضلالة دعا إلى ضلالة ، فهذا ومن أجابه إلى الهدى في الجنة ، وهذا ومن أجابه إلى الضلالة في النار) (٤٩).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال لي تنزل الكوفة ؟ قلت: نعم ، قال:فترون قتلة الحسين:(عليه السلام) بين أظهركم ؟ قال قلت جعلت فداك ما بقي منهم أحد ، قال : فإذن أنت لا ترى القاتل الا من قتل أو من ولى القتل ؟ ألم تسمع إلى قول الله « قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ . . . فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ » فأي رسول قبل الذي كان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أظهركم ولم يكن بينه وبين عيسى رسول، انما رضوا قتل أولئك فسموا قاتلين(٥٠).

المطلب الثالث : نبذة الكتاب ونفثة الشيطان .

أولاً: نبذة الكتاب

قال تعالى (وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ۝ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)(البقرة ٩٩_ ١٠٠).

ذهب الرازي في تفسير تلك الآيات إلى : (ان المقصود من هذا الاستفهام الإنكار وإعظام ما يقدمون عليه لأن مثل ذلك إذا قيل بهذا اللفظ كان أبلغ في التنكير والتبكيت ودل بقول أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا على عهد بعد عهد نقضوه ونبذوه بل يدل على أن ذلك كالعادة فيهم فكأنه تعالى أراد تسلية الرسول عند كفرهم بما أنزل عليه من الآيات بأن ذلك ليس ببدع منهم بل هو سجيتهم وعادتهم وعادة سلفهم على ما بينه في الآيات المتقدمة من نقضهم العهود والمواثيق حالاً بعد حال لأن من يعتاد منه هذه الطريقة لا يصعب على النفس مخالفته)(٥١).

وهنا تحصل المقاربة بين من نبذ الكتاب من أعداء الامام الحسين (عليه السلام)، وبين من ذكرتهم الايات الكريمة فهم مصداق لنبذة الكتاب والعترة المطهرة في قتالهم سيد الشهداء .

لذا فإنّ الواجب على كلّ مسلم أن يوصل نفسه إلى مرحلة إدراك الكلّيّات للوصول إلى حقيقة الآيات القرآنيّة ، ثمّ يحصل بتهذيب الأخلاق وتطهير النفس على قابليّة نيل تأويلات القرآن ؛ وأن لا يكتفي بالقراءة المحضة ، والحفظ المحض ، وإلّا فإنّ الكثير من الحكّام الجائرين والظَّلَمة على مرّ التأريخ كانوا يقرأون التأريخ ويستدلّون به لمنافعهم وأغراضهم(٥٢).

ثانياً: نفثة الشيطان(٥٣).

قال تعالى: ((وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ))
(الانفال ٤٨).

قال الإمام الحسين(عليه السلام)في تفسير هذه الاية المباركة : وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَقالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ فتلقون للسيوف ضربا،وللرماح ورداً، وللعمد حطما ، وللسهام غرضا. ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا (٥٤).

وروي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) انه قال :(اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذ بِكَ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، من

هَمْزه ونفْثه ونفْخه)(٥٥).

أنّ يوم الطّفّ يشبه يوم القيامة حين يوعد الشّيطان أتباعه بالفوز والنّجاة ، وحذّرهم الله منه ، فعصوا الرّحمن ، واتّبعوا الشّيطان ، ولمّا جاء يوم الفصل أنكرهم ، وتبرأ منهم ، وقال : ((إِنِّيَ أَخافُ اللهَ رَبَّ الْعالَمِينَ))(الحشر ١٦)، وقال الله سبحانه: ((وَقالَ الشَّيْطانُ لَمّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ))(إبراهيم ٢٢).

ومصداق ذلك وعد عبيد الله بن زياد عمر بن سعد ولاية الرّي إذا قاتل الحسين ، وكان يتطلّع إليها، ويطمع فيها ، فقبل وقاد الجيوش ، وحذّره سيّد الشّهداء من العاقبة ، وقال له : يا ابن سعد أتقاتلني ؟ ! أما تتقي الله الّذي إليه معادك ؟ أتقاتلني وأنا ابن من علمت ؟ ألا تكون معي ، وتدع هؤلاء ؛ فإنّه أقرب إلى الله تعالى ؟ ! ولمّا آيس منه الحسين قال له : « مالك ؟ ذبحك الله على فراشك عاجلا ، ولا غفر لك يوم الحشر ، فو الله إنّي لأرجو ألّا تأكل من برّ العراق إلّا يسيرا » . فقال ابن سعد مستهزءا في الشّعير كفاية ، واخلف ابن زياد بوعده لابن سعد، كما أخلف الشّيطان مع أتباعه ، وصدق الحسين ، فلم تمض الأيّام حتّى قتل عمر وابنه حفص على يد المختار(٥٦).

المطلب الرابع : عصبة الآثام ومحرفي الكتاب .

قال تعالى: ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ))(سورة المائدة ٤١).

حين يكون الإسلام مجرد لقلقة لسان نجد الكثيرين يدعون الإسلام ، ولكن إذا حانت مرحلة العمل نجد الكثيرين منهم يسارعون في الكفر، ويخالفون تعاليم السماء ، ويتبعون الأنظمة الطاغوتية الفاسدة، وحسبما يدل عليه السياق والذين يسارعون في الكفر قد يكونون من المنافقين ، وان كلمة (السماع)تدل على حالة نفسية تدفعهم إلى البحث عن الكذب لتقبله ، وذلك بسبب انحرافهم النفسي من الحقيقية ، ووراء هذه الفئة مجموعة أخرى هم كبارهم وأسيادهم وأولئك يضعون لهؤلاء ثقافة منحرفة، ويأمرونهم بأن يتخذوها مقياساً لهم . مثل أن تكون الكلمة قد توضح معناها ، ثم يحرفونها أو تكون الكلمة قد حرفت مصاديقها الواضحة ، ثم ابتدعوا لها مصاديق أخرى غير صحيحة. لأن قلوب هؤلاء مملوءة بثقافات غريبة وبعيدة عن الحقيقة قد اختاروها لأنفسهم ولتحقيق أطماعهم وشهواتهم ، لذلك اختار الله لهم الضلالة ، ومن اختار الله تضليله فإن الناس لا يمكنهم هدايته (٥٧).

وهنا نرى أن الخلافة الظالمة كانت تعتمد على بعض اليهود أو النصارى ، وهم يعلمون أنهم يريدون السوء بالإسلام، بل كانت الخلافة عميلة إلى ملك الدولة البيزنطية بمقدار فهم الدول يومئذ، وأن تلك الخلافة تتفق معهم في الدنيا وإن لم تتفق معهم في الدين . وهم يعلمون أن هؤلاء قد أسقطوا الدين وأخذوا بالدنيا . والنصارى واليهود أيضاً قد أسقطوا الدين وأخذوا بالدنيا. زد على ذلك وجود أيادٍ عاملة في المجتمع تدافع عن الدولة الأجنبية ، ويأخذونهم بنظر الاعتبار، فهم رسلهم ونواظرهم ، ونحو ذلك من الأمور . وليس تقرب هؤلاء ، أي (سرجون) وأمثاله ، لأجل المصلحة الشخصية ، وإنما لأجل المصلحة العامة بنظرهم، أي خدمة الدولة الظالمة التي ينتمي إليها إذن ، يمكن أن نقول بصراحة: إن من قتل الحسين (عليه السلام) إنما هو الدولة البيزنطية ، وكذلك يمكن أن يقال : إن من قتل باقي الأئمة (عليه السلام) إنما هي الدولة البيزنطية ، على أيدي عملائها من ملوك بني أمية وبني العباس. ولا يستبعد أن ينسب مقتل أمير المؤمنين(عليه السلام) إليهم . بل لا يستبعد أن ينسب مقتل النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) إليهم . فهم يريدون بوسيلة وبأخرى الإطاحة بالشيعة وبقادتهم ، لأنهم لا يتفقون معهم بدين ولا في دنيا (٥٨).

ولقد كان أهل الكوفة يقرأون القرآن ، ويحملونه في حمائلهم ، لكنّهم سلّوا السيف الذي وضعه القرآن في أيديهم ، فجعلهم ذوي عزّة ومنعة ، وأنجاهم من ذلّ العبوديّة والهمجيّة وإطاعة عبيد مثلهم ؛ فقتلوا به إمام الزمان ، أي حقيقة القرآن ووجوده التكوينيّ والعينيّ والخارجيّ ، ثمّ استدلّوا بنفس القرآن على وجوب قتله !(٥٩) .

روى الشيخ الكلينيّ، بسنده، عن الإمام محمّد الباقر(عليه السلام)قال. قالَ رَسُولُ اللهِ(صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . أنَا أوَّلُ وَافِدٍ عَلَى العَزِيزِ الجَبَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَكِتَابُهُ، وَأهْلُ بَيْتِي ؛ ثُمَّ امَّتِي؛ ثُمَّ أسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَبِأهْلِ بَيْتِي ؟ ! (٦٠).

وانقسم النّاس في كربلاء فريقين : فريقا مع الحسين ، وفريقا مع ابن سعد ، قال تعالى: ((وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ))الشورى ٧

وبرز كلّ إنسان على حقيقته ، وأخذ المكان الّذي يستحقه ، فلم يختلط الطّالح مع الصّالحين ، ولا الصّالح مع المجرمين ، تماما كما هو الشّأن في يوم القيامة ، حيث لا رياء ، ولا نفاق ، ومساومات . وقد اختلط ، في بدء الأمر وقبل المعركة ، الطّيب بالخبيثين ، والخبيث بالطّيبين ، فكان مع ابن سعد الحرّ الرّياحي ، وأبو الشّعثاء الكندي ، وحين جدّ الجدّ ، وجاء دور الغربلة والتّصفية عدلا إلى الحسين ، واستشهدا بين يديه . وبايع الحسين قوم على الموت ، وكاتبوه ، ثمّ نكثوا ، وعادوا إلى طبيعتهم . وهكذا لم يبق مع ابن سعد إلّا من كان على شاكلته لؤما وخساسة يوردهم النّار ، وبئس الورد المورود ، ولم يبق مع الحسين إلّا صفوة الصّفوة يسير بهم إلى الجنّة حتّى إذا جاؤها قال لهم خزنتها سلام عليكم فنعم عقبى الدّار . ومن تتبّع سيرة أصحاب الحسين لا يجد لإخلاصهم وعزمهم نظيرا بين الشّهداء ، واتّباع الأنبياء ، كما لا يجد شبها لتضحيات الحسين في التّاريخ كلّه(٦١).

المطلب الخامس: قتلة أولاد الأنبياء.

قال تعالى: ((وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا))(النساء ٩٣).

مطفئي السُّنن، وقتلة أولاد الأنبياء ومبيدي عترة الأوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ الئمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين، ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم وفي العذاب هم خالدون... ويحكم أهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون أجلْ والله غدرٌ فيكم قديم، وشجت عليه أُصولكم، وتأزرت فروعكم، فكنتم أخبث ثمر شجي للناظر، وأكلة للغاصب.

وهذه بالذات صفات الّذين حاربوا الامام الحسين في كربلاء ، فقد وعظهم وحذّرهم ، وذكّرهم بكتاب الله وآياته ، ولكنّهم صمّوا عن النّبأ العظيم(٦٢).

ذهب ابن عباس الى ان اليهود والنّصارى هم من قسّموا القرآن أقساما بحسب هواهم ، فصدّقوا بما هو موافق لهم ، وكفروا بالذي كان مخالفا لهم ، فهم الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ أي صيّروه أجزاء وأقساما وقالوا عن بعضه : هذا حقّ لأنه موافق لما في التوراة والإنجيل ، وقالوا عن بعضه الآخر : هذا باطل لأنه مخالف لهما ، فقسّموه إلى حقّ وباطل كما عن ابن عباس ، أما ما روي عن الصادقين (عليهما السلام) فإنهما سئلا عن هذه الآية فقالا : هم قريش، ففي كتاب عين المعاني أن كفّار قريش كان بعضهم يقول : إن سورة البقرة لي ، وآخر يقول : سورة النّمل لي والباقي لكم ، وهكذا كان كلّ واحد منهم يختار سورة استهزاء وسخرية ويتقسّمون القرآن بهذه الكيفية فسمّاهم الله سبحانه المقتسمين ووصفهم بالّذين جعلوا القرآن عضين : أي قطعا قطعا وعضوا عضواً (٦٣).

المطلب السادس : الصبر على عظيم البلاء .

وقال تعالى: ((قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ))(البقرة ٢٤٩).

قال سيد الشهداء (عليه السلام) : (ألا وإنّ الدعي بن الدعي ، يعني ابن زياد ، قدّ ركز بين اثنتين، بين السلة(٦٤)

والذلّة، وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحُجور طابت وحجور طهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وإنّي زاحف بهذه الأسرة على قلّة العدد وخذلان الناصر) (٦٥).

إشارة إلى ما ذكره القرآن الكريم، أنّ الجماعة الكثيرة للجنود والجيش العظيم إذا كانوا فارغين من الدوافع المعنوية والاستقامة والصبر فإنّهم سينالهم الفشل الذريع في ميدان القتال ، بخلاف الفئة القليلة ، الّتي تعيش الاستقامة والصبر والثبات فإنه يمكنها الانتصار على الجيش العظيم في العدّة والعدد(٦٦)، وهو مصداق لقوله تعالى: ((فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِماً أَوْ كَفُوراً))(الانسان ٢٤).

فالقرآن الكريم يدعو إلى الصبر لحكم الله تعالى الصادر عن الحكمة وتعليقه الأمور بالمصالح ، وتأخيره نصرتك على أعدائك من أهل مكة ؛ ولا تطع منهم أحداً قلة صبر منك على أذاهم وضجراً من تأخر الظفر ، وكانوا مع إفراطهم في العداوة والإيذاء له ولمن معه يدعونه إلى أن يرجع عن أمره(٦٧).

وفي هذا المورد، روي عن الإمام الحسين (عليه السلام) : (اصبر عَلى ما تَكرَهُ فيما يَلزَمُكَ الحَقُّ ، وَاصبِر عَمّا تُحِبُّ فيما يَدعوكَ إلَيهِ الهَوى)(٦٨).

ولقد نجح الإمام الحسين(عليه السلام) في الامتحان في مقام الصبر نجاحاً أبهَرَ اعداءَهُ قبل محبّيه ، بل إن صبرَه مما تعجبت منه الملائكة ، وكما ورد في الزيارة المنسوبة إلى الناحية المقدسة : « لَقَد عَجِبتْ مِن صَبرِكَ ملائكَةُ السماء » « ٢ » وأحَدِ معاني هذا الصبر ، هو عدم ضعف المجاهد في سبيل الله ، إذا ما أثخن بالجراح ، وعدم الادبار في المواجهة ، وعدم التزلزل في العزم والصمود ، والمحافظة على الاقدام عند مواجهة الحشود الهاجمة، والقرآن يمتدح هؤلاء بقوله : – والصابرينَ في البأساء والضَرّاء وحين البأسْ » « ١ » وهذا السبق في سوح الجهاد ، كان وبالدرجة الأولى نصيبَ علي عليه السلام وآل عليّ ، حيث لم نعهد لهم هزيمةً وإدباراً أبداً (٦٩)

ومما لا شكَّ فيه أنّ كل تجليات صبر الحسين عليه السلام انما كانت طاعة لله وأمره، ولامتثال تكاليفه ، فاستقبال الحسين(عليه السلام)لتلك البليّات والمصائب ، ورفضه لكل الدعوات التي صدرت من محبّيه ومن أعدائه ، للتنازل والاستسلام والبيعة ليزيد، انما كانت امتثالاً للأوامر والنواهي الإلهية وتطبيقاً لاحكام الشريعة وتجسيداً للصبر على الطاعة(٧٠)، وولد بكربلاء مبدأ جديد ، هو الإيمان بأنّ الموت في سبيل الحقّ خير من الحياة مع المبطلين ، وقضى هذا المبدأ على الأمويّين وسلطانهم الجائر ، وتغلبت قوّة الإيمان فالإنسان يجب أن يعيش حرّا كريما ، وهذا هو مبدأ الحسين الّذي ضحّى من أجله بنفسه وأهله(٧١).

الخاتمة:

١. تعد دراسة خطاب الامام الحسين (عليه السلام) من الدراسات المهمة ، لما في خطابه الشريف المعاني والقيم الكبيرة لارتباطها بكتاب الله العزيز فهما الثقلين الذين لا يفترقان.

٢. دأب الامام الحسين (عليه السلام) على ان تكون حركته المباركة في طلب الإصلاح مرتبطة بالخط الرسالي المحمدي وعماد هذا الخط الشريف هو القرآن الكريم .

٣. ابتدأ الامام الحسين (عليه السلام) خطابه بالوعظ والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة انطلاقاً من التوجيه القرآني في ذلك .

٤. استطاع الامام الحسين (عليه السلام)أن يلقي الحجة البالغة على اعداءه من خلال احاطة خطاباته بالمصاديق القرآنية .

٥. حذر الامام الحسين (عليه السلام) من غرور الدنيا الفانية، وان متاعها منقطع لا رجاء فيه مستنيرا بهدي القران الكريم .

٦. كشف الامام الحسين (عليه السلام) ان اعداءه قد استحوذ عليهم الشيطان، فانساهم ذكر الله ، فاصبحوا

مصداق من مصاديق حزب الشيطان الخاسرين.

٧. ذكرهم الامام الحسين (عليه السلام) بنفسه، وبين علاقته بالقران الكريم حين نشره على رأسه الشريف مذكرهم بحديث الثقلين .

٨. كشف الامام الحسين (عليه السلام) صفات جماعة الغدر، وشذاذ الأحزاب، فهم مصداق للأحزاب التي قاتلت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

٩. حذر الامام الحسين (عليه السلام) الامة ممن وصفهم بنبذة الكتاب ومحرفيه واتهم عصبة الاثام التي تريد بالامة الهلاك بقتلهم أولاد الأنبياء .

١٠. إن من أعظم تجليات واقعة كربلاء هو عظيم الصبر والتضحية واصدق مصاديقها هو قوله تعالى: ((ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ))

الهوامش:

(١) ينظر: العين . الخليل، ٥/ ٥٦

(٢) عقود المرجان : السيد نعمة الله الجزائري،٤/ ١٤٨

(٣) ينظر: لسان العرب : ابن منظور، القاموس الفقهي ، ١١٨.

(٤) ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي المقارن: السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، ٨/ ١١٥

(٥) ينظر: الإرشاد، الشيخ المفيد، ٩١/٢ . والكامل في التاريخ : ابن اثير، ٥٧ .

(٦) ينظر: سورة الملك الاية ٢٣ و سورة السجدة الاية ٩ ، النحل الاية ٧٨.

(٧) ينظر: أصول التفسير والتأويل، السيد كمال الحيدري، ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٨) ينظر: جامع البيان: الطبري ،٤٢٠/١٦.

(٩) ينظر: تفسير المراغي: المراغي ٩٣/١٣. .

(١٠) ينظر: مفاتيح الغيب : ٣٤/١٩ .

(١١) ينظر: تفسير الامام الحسين : السيد محمد علي الحلو ، ١٥٩ ، وموسوعة كلمات الإمام الحسين(عليه السلام): ٥٥٩ .

(١٢) (ومن أمثال العرب: اتَّخذ فلانٌ اللَّيلَ جملاً إذا سرى كُلَّه، أو إذا ركبته ومضيت) ينظر: العين . الخليل ١٤٢/٦ .

(١٣) ينظر: موسوعة الكلمة، السيد حسن الحسيني الشيرازي، ٣٦٢/٢١ .

(١٤) ينظر: أعلام الهداية : المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام) ٥/ ١٤٧ .

(١٥) ينظر: تفسير الامام الحسين (عليه السلام) السيد محمد علي الحلو ٢٨٥ .

(١٦) ينظر: (العُذْر: النَّجْح. ولي في هذا الأمر عُذْر وعُذْرى ومَعْذِرة أي خُرُوج من الذَّنب. ويُقال في الحُرْب: لمن الغُذْر أي النَّجْح والغَلَبة.) تهذيب اللغة : الهروي ١٨٧/٢ .

(١٧) ينظر: مقتل الحسين، السيد عبدالرزاق المقرّم، ٢٣٦ .

(١٨) ينظر: فقه الأخلاق: السيد محمد الصدر، ٣٠١/٢ .

(١٩) ينظر: المصدر نفسه ، ٣٠٢/٢ .

(٢٠) ينظر: مقتل الحسين، السيد عبدالرزاق المقرّم ، ٢٣٦ .

(٢١) ينظر: الجديد في تفسير القرآن المجيد : الشيخ محمد السبزواري النجفي، ٢٠٩ .

(٢٢) ينظر:الأخلاق في القرآن : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٩٣/٢ .

(٢٣) ينظر: مقتل الحسين، السيد عبدالرزاق المقرّم، ٢٣٧ .

(٢٤) ينظر: مقتل الحسين، السيد عبدالرزاق المقرّم، ٢٣٧ ، وتفسير نور الثقلين ٧ : ٣٠١ ، وتفسير الامام الحسين : السيد محمد علي الحلو، ٢٨٢ .

(٢٥) ينظر: تفسيرالأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٨/ ١٤٦، ١٤٧.

(٢٦) ينظر: مقتل الحسين، السيد عبدالرزاق المقرّم، ٢٣٧ .

(٢٧) ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٤/ ٦١، ٦٢ ، ومقتل الحسين، السيد عبدالرزاق المقرّم، ٢٣٧ .

(٢٨) ينظر : أعلام الهداية : المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، ٥/ ١٤٥ .

(٢٩) ينظر: أشعة من عظمة الإمام الحسين (عليه السلام)، الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني، ١٦٦ .

(٣٠) ينظر: مقتل الحسين: الموفق الخوارزمي ، ٢/ ١٠ ، وأشعة من عظمة الإمام الحسين (عليه السلام)، الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني، ١٦٦.
(٣١) ينظر: أشعة من عظمة الإمام الحسين (عليه السلام)، الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني، ١٥٦، ١٥٧.
(٣٢) ينظر: مقتل الحسين، السيد عبدالرزاق المقرم، ٢٣٧ .
(٣٣) ينظر : تاريخ الطبري ٥ / ٤٠٣ .
(٣٤) ينظر : أعلام الهداية ، ٥/ ١٤٨ .
(٣٥) ينظر: التَرَحُ: نقيضُ الفَرَحِ. وترَّحه الأمرُ تتريحاً أي أحزنه .وقيل التَرَحُ الهبوط. ينظر: تاج العروس ، الزَّبيدي .
(٣٦) ينظر: الوَلَهُ: الحُزْنُ، وقيل: هُوَ ذِهَابُ العَقْلِ والتَحَيُّرُ مِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ أو الحُزْنِ أو الخَوْفِ. والوَلَهُ: ذِهَابُ العَقْلِ لِفقْدانِ الحَبِيبِ، ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ١٣/ ٥٦١ .
(٣٧) ينظر: وَجَفَ الشَّيْءُ {يَجِفُ} وَجْفاً، اضطَرَبَ وقلْبٌ، وواجِفٌ: مُضْطَرِبٌ خافِقٌ، قالَ اللهُ تعالى:((قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ)): أي شَدِيدَةُ الاضْطِرابِ، والوجِيفُ: ضَرْبٌ من سَيْرِ الخَيْلِ والإبِلِ سَرِيعٌ، وأَوْجَفْتُه: حَثَثْتُه . ينظر: تاج العروس، الزبيدي .
(٣٨) ينظر: الأَلْبُ: الصَّفْوُ. يُقال: أَلَبَهُ مَعَهُ. وصار النَاسُ علينا أَلْباً واحداً في العداوة والشَرّ. وقد تألّبوا عليه تألُّباً، إذا تضافروا عليه. ينظر : العين: الخليل ، ٨/ ٣٤١ .
(٣٩) ينظر: وشمت السيف: أغمدته. وشمته: سَلَلْتُهُ، وهو من الأضداد . ينظر : الصحاح تاج اللغة ، الجوهري ٥/ ١٩٦٣. .
(٤٠) ينظر: الجأش: جاشَتْ نفسُه جَيْشاً، إذا ذارَت للغثيان، وجَشَأت، إذا ارْتَفعتْ من حُزْنٍ أو فَزَع، رَوْعُ القَلْبِ، إذا اضطربَ عِنْد الفَزَعِ، يُقال: إنّه لَوَاهِي الجَأشِ، وإذا ثبت قيل: إنّه لرابطُ الجأشِ. الّذي يَرْبِطُ نفسَه عَن الفِرار، يَكُفُّها جُرْأته وشجاعته . تهذيب اللغة : الهروي ، ٩٣/١١ .
(٤١) ينظر: طَأْمَنَ الشيءَ: سَكَّنه. والطُمَأْنِينَةُ: السُكونُ ، ويُقالُ: طَامَنَ ظَهْرَهُ إذا حنى ظَهْرَهُ ، واطْمَأَنَّت الأرضُ وتَطأْمَنَتْ: انْخَفَضَتْ. وطَمْأَنَ ظَهْرَهُ وطأْمَنَ بمَعْنَى، عَلَى القَلْبِ . ينظر لسان العرب ابن منظور ، ٢٦٨/١٣ . .
(٤٢) ينظر: الحَصَفُ: الإقْصاءُ والإبْعادُ، كالإحْصَافِ، الجَرْبُ اليابسُ. وحَصِفَ: اسْتَحْكَمَ عَقْلُهُ، فهو حَصِيفٌ. وأَحْصَفَ الأمرَ: أَحْكَمَهُ، واسْتَحْصَفَ: اسْتَحْكَمَ .القاموس المحيط: الفيروزآبادى ، ٨٠٠/١. .
(٤٣) ينظر: الدَّبا، مَقْصُورٌ: الجَرادُ قبلَ أن يَطِير، وَقِيلَ: هُوَ نَوْعٌ يُشْبِه الجَرادَ. والجَرادُ أوّلَ ما يَكُونُ سِرْوٌ، وهُو أبْيَض، فإذَا تَحَرَّك واسْوَدَّ فهُوَ دَبًى قبلَ أن تنْبت أجنحته. ينظر : لسان العرب: ابن منظور، ٢٤٨/١٤ . .
(٤٤) ينظر: الهفت: تَهافت الشَّيْء، وتساقطه نَحْو سُقُوط الْوَرق عَن الشَّجر. وقيل: تَهافت الفراش في النار: تساقط متتابعاً. ينظر: جمهرة اللغة : الأزدي، ٤٠٦/١ ، وأساس البلاغة: الزمخشري ، ٣٧٦/٢ .
(٤٥) ينظر: شذذ: شَذَّ عَنْهُ يَشِذُّ ويَشُذُّ شُذُوذًا: انْفَرَدَ عَنِ الجُمْهُورِ ونَدَرَ، فَهُوَ شاذٌّ وجاؤوا شُذَّاذاً أي قِلالاً. وشُذَّاذُ النَّاسِ: الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْقَوْمِ لَيْسُوا فِي قَبائِلِهِمْ وَلا مَنازِلِهِمْ. وشُذَّاذُ الناس: متفرقوهم. ينظر : لسان العرب : ابن منظور، ٤٩٤/٣ .
(٤٦) ينظر: من وحي القرآن: السيد محمد حسين فضل الله، ٢٦٠/٢٠ .
(٤٧) ينظر: المصدر نفسه ، ٤٠/٢٠ .
(٤٨) ينظر: نور ملكوت القرآن: السيد محمد حسين الطهراني،١/ ٣٠٤ .
(٤٩) ينظر: مقتل الحسين : الخوارزمي : ١/ ٣١٨ ، تفسير الامام الحسين (عليه السلام)، السيد محمد علي الحلو ، ١٩٥-١٩٦ .
(٥٠) ينظر: الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنه، الشيخ محمد الصادقي، ١١١/٦ .
(٥١) مفاتيح الغيب: الرازي ، ١٨٣/٣
(٥٢) ينظر: نور ملكوت القرآن: السيد محمد حسين الطهراني،١/ ٣٠٤ .
(٥٣) ينظر: النَّفْثُ: أَقَلُّ من التَّفْل، لأن التَّفْل لا يَكُونُ إلَّا مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ؛ والنفثُ: شبيهُ بالنَّفْخِ؛ وقيل: هُوَ التَّفْلُ بعَيْنِه ، ومنه الحَيَّةُ تَنفُثُ السمَّ حِينَ تَنْكُزُ، وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: (ومِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ)، هُنَّ السَّواحِرُ. والنَّوافِثُ: السَّوَاحِرُ حِينَ يَنْفُثْنَ فِي العُقَدِ بِلَا رِيقٍ. لسان العرب : ابن منظور، ٢/ ١٩١، ١٩٢.
(٥٤) ينظر: تفسير الامام الحسين : السيد محمد علي الحلو ، ١٥٨ .
(٥٥) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٧/ ٣٢٤ رقم الحديث (١٦٧٦٠)، وسنن الدارمي: عبد الله بن الرحمن الدارمي، ٢٨٩/١، وتهذيب اللغة : الهروي، ١٤/ ٢٤٤.
(٥٦) ينظر: الحسين وبطلة كربلاء، محمد جواد مغنيه، ١٠٩.
(٥٧) ينظر: من هدى القرآن: السيد محمد تقي المدرسي، ٢/ ٢٢٨ .
(٥٨) ينظر: شذرات من فلسفة تأريخ الحسين (عليه السلام): السيد محمد الصدر، ٢٩٨_٣٠٠.

(٥٩) ينظر: نور ملكوت القرآن : السيد محمد حسين الطهراني، ٣٠٤/١ .
(٦٠) ينظر: أصول الكافي : الشيخ الكليني، ٦٠٠/٢ .
(٦١) ينظر: الحسين وبطلة كربلاء، محمد جواد مغنيه، ١١١ .
(٦٢) ينظر: الحسين وبطلة كربلاء، محمد جواد مغنيه، ١١٠ .
(٦٣) ينظر: الجديد في تفسير القرآن المجيد : الشيخ محمد السبزواري النجفي، ٢٠٠/٤ .
(٦٤) ينظر: السَّلُّ: انتزاعُ الشَّيْءِ وإخراجه في رِفْق. وسَيْف سَليلٌ: مَسْلُول. وسَلَلْت السيفَ وأَسْلَلْته بَغْيٌ. وأتيناهم عنْدَ السَّلَّة أي عِنْدَ انْسِلال السيوف ، وقيل الإسْلال الغارةُ الظَّاهِرةُ. والأَسَلُّ: اللِّصُّ. أَسَلَّ الرجلُ إذا سَرَق، والمُسَلِّل والإسلال الرِّشوة والسَّرِقَةُ. والانْسِلالُ: المَضِيُّ والخُرُوجُ مِنْ مَضِيق أو زِحام . ينظر: لسان العرب ، ابن منظور، ١١/ ٣٣٨_٣٤٢ .
(٦٥) ينظر: مقتل الحسين، السيد عبدالرزاق المقرّم: ٢٨٦، ٢٨٧. واللهوف في قتلى الطفوف، علي بن طاووس، ٤٢.
(٦٦) ينظر: الأخلاق في القرآن: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢/ ٤١٢ .
(٦٧) ينظر: الكشاف : الزمخشري ٤/ ٦٧٤-٦٧٥
(٦٨) نزهة الناظر: الحلواني ، ٨٥ الحديث: (١٨) .
(٦٩) ينظر: أشعة من عظمة الإمام الحسين (عليه السلام)، الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني، ١٦٩_ ١٧١ .
(٧٠) ينظر: أشعة من عظمة الإمام الحسين (عليه السلام)، الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني، ١٥٢ .
(٧١) ينظر: الحسين وبطلة كربلاء، محمد جواد مغنيه، ص ١٢٧.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: خير ما نبدأ به .
١) الإرشاد: الشيخ المفيد (٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، ط٢ . ١٤١٤ – ١٩٩٣م
٢) الأخلاق في القرآن: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، الناشر: مدرسة الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ .
٣) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ،ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٤) أشعة من عظمة الإمام الحسين (عليه السلام)، الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني ، تعريب : السيد جلال الموسوي، الناشر: ثامن الحجج (عليه السلام) ايران، ط١ ، ٢٠١٢م .
٥) أصول التفسير والتأويل : السيد كمال الحيدري ، الناشر: دار الفرقد ، ٢٠٠٦ .
٦) أصول الكافي : الشيخ الكليني(٣٢٩هـ) تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية طهران، ط ٥ .
٧) أعلام الهداية : المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) .
٨) تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية .
٩) تاريخ الطبري : تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار المعارف بمصر
١٠) تفسير الامام الحسن : السيد محمد علي الحلو، الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدّسة ، ط١ .
١١) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت : ١٣٧١هـ) الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١ ، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م .
١٢) تفسير نور الثقلين : الشيخ الحويزي، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، ط ٤ هـ ١٤١٢
١٣) تفسيرالأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، لبنان بيروت .
١٤) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ٢٠٠١م ،
١٥) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ٢٠٠١م .
١٦) جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت : ٣١٠هـ) ، تحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة .
١٧) الجديد في تفسير القرآن المجيد : الشيخ محمد السبزواري النجفي، الناشر: دار التعارف ، ١٩٨٢ .

١٨) الحسين وبطلة كربلاء، محمد جواد مغنيه ، تحقيق: الأستاذ سامي الغراوي ، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط١ ، ٢٠٠٥م .
١٩) سنن الدارمي: عبد الله بن الرحمن الدارمي ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م .
٢٠) شذرات من فلسفة تأريخ الحسين (عليه السلام): السيد محمد الصدر، تحقيق: الشيخ اسعد الناصري، الناشر: هيئة تراث السيد الشهيد الصدر، النجف الاشرف .
٢١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م .
٢٢) ط٢، ١٩٦٧م .
٢٣) الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنه، الشيخ محمد الصادقي ، الناشر: الامير ة للطباعة والنشر .
٢٤) فقه الأخلاق: السيد محمد الصدر ، تحقيق كاظم عبادي الناصري ، الناشر: هيئة تراث السيد الشهيد الصدر، النجف الاشرف .
٢٥) القاموس الفقهي : الدكتور سعدي أبو حبيب ، الناشر: دار الفكر. دمشق – ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٢٦) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٢٧) عقود المرجان في تفسير القرآن: السيد نعمة الله الجزائري، تحقيق، مؤسسة شمس الضحى الثقافية، الناشر: احياء الكتب الإسلامية ، قم – ايران .
٢٨) الكامل في التاريخ : علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري عز الدين أبو الحسن الناشر: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٩م .
٢٩) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال. د.ط. د.ت.
٣٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت ، ط٣– ١٤٠٧هـ .
٣١) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ)الناشر: دار صادر– بيروت ، ط٣ – ١٤١٤هـ .
٣٢) اللهوف في قتلى الطفوف، علي بن طاووس(٦٦٤هـ) الناشر: أنوار الهدى، قم _ ايران، ط ١ ، ١٤١٧هـ .
٣٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت: ٢٤١هـ)تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة ، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .
٣٤) مفاتيح الغيب التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ .
٣٥) مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي(ت: ٦٠٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣،١٤٢٠هـ .
٣٦) مقتل الحسين (عليه السلام) : الموفق الخوارزمي(٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، الناشر: انوار الهدى .
٣٧) مقتل الحسين: السيد عبدالرزاق المقرّم ، منشورات الشريف الرضي .
٣٨) من هدى القرآن: سماحة آية الله العظمى الحاج السيد محمد تقي المدرسي، الناشر: دار القارئ، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م .
٣٩) من وحي القرآن: السيد محمد حسين فضل الله، الناشر: دار الملاك ، ط٢، ١٩٩٨م .
٤٠) موسوعة الفقه الإسلامي المقارن: السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، الناشر مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، ٢٠١١م .
٤١) موسوعة الكلمة : الشهيد السيد حسن الحسيني الشيرازي ، الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ط١ .
٤٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين(عليه السلام)، المؤلف: معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام ، الناشر منظمة الاعلام الإسلامي .
٤٣) نزهة الناظر : الحلواني ، تحقيق: مدرسة الامام المهدي(عليه السلام)، الناشر: مدرسة الامام المهدي(عليه السلام)، قم المقدسة ، ط١ ، ١٤٠٨هـ .
٤٤) نور ملكوت القرآن: السيد محمد حسين الطهراني، الناشر دار المحجة البيضاء.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents (1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon